Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

الجملة الفعلية في شعر الطفولة للشاعر د. حسين عطية السلطاني

محمود مهودر سالم

أ.م.د. باسم محمد عيادة

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ميسان

الملخص

إنَّ عنوان البحث ((الجملة الفعلية ، بناؤها ، اقسامها ، خصائصها ، دراسة تحليلية)) يوضح دور الجملة الفعلية في شعر الطفولة وما تحتويه من الفاظٍ بتراكيبها البسيطة غير المعقدة للطفل المتلقي فأحياناً يحتاج الطفل الى فهم اللغة البسيطة في تراكيبها ليتسنى له فهم المفردات ، وقد قامت هذه الدراسة ببحث ابنية الجملة الفعلية تركيبياً ، وقد جاءت هذه الأبنية موزعة بحسب المطالب الدراسية فقد تحدثتُ في المطلب الاول عن الفعل وأَقسامه والمطلب الثاني عن الفاعل وأَحكامه وأَنواعه وجاء المطلب الثالث عن المفعول به من حيث التقديم والتأخير ، وكان البحث يهدف الى بناء الجملة الفعلية لشعر الطفولة وما يحتويه من مفردات فصيحة تنسجم مع ذهنية الطفل المتلقي لهذه الأَشعار.

وكان من أَبرز ما توصل إليه الباحث أنّ الجملة الفعلية ادت دوراً بارزاً في شعر الطفولة من خلال التراكيب البسيطة والمفهومة للمتلقي ، ولا شك أنّ الجملة الفعلية هي قسم من أَقسام الكلام وأنّ العنصران الأَساسيين فيها هما المسند والمسند إليه وما ناب عنهما.

الكلمات المفتاحية: الجملة ، الفعلية ، شعر ، الطفولة

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 3, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد ١٤, العدد ٣ / الرقم المعياري ٢٧٠٧-٥٦٧٢

The actual sentence in childhood poetry by the poet Dr. Hussein Attia Al-Sultani Its structure, sections, and characteristics An analytical study

Mahmoud Mahudar Salem
Assistant Professor Dr. Bassem Mohamed Eyada

Abstract

As is clear from the title ((The phrasal sentence, its structure, its sections, its characteristics, a structural study)), the research clarifies the role of the phrasal sentence in childhood poetry and the words it contains with its simple structures that distinguish the complex language for the recipient child. Sometimes the child needs to understand the simple language in its structures so that he can Understanding vocabulary. This study examined the structures of the verbal sentence syntactically. These structures were distributed according to the academic demands. In the first requirement, I spoke about the verb and its divisions, the second requirement about the subject, its rulings, and its types, and the third requirement came about the object in terms of precedence and delay. The research aimed to build The actual sentence of childhood poetry and the eloquent vocabulary it contains are consistent with the mentality of the child receiving this poetry**.**

One of the most prominent findings of the researcher was that the verbal sentence played a prominent role in childhood poetry through simple structures that are understandable to the recipient. There is no doubt that the verbal sentence is a section of speech and that the two basic elements in it are the predicate and the predicate and what comes from them**.**

Keywords: sentence, verb, poetry, childhood

– الفعل وأقسامه:

اولاً: الفعل الماضي:

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام ماضي ومضارع وأمر، "وأما الفعل فأمثلة من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"(١).

والفعل الماضي هو أحد أجزاء الجملة الفعلية الأساسية، ومن تسمياته يسمى (بالغابر)(٢) والفعل الماضي هو أحد تجليات الجملة الفعلية، وقد يرد الفعل الماضي إما أن يكون مبنياً للمجهول أو قد يرد مبنياً للمعلوم.

أ– الفعل الماضي المبني للمعلوم:

يُشكّل الفعل الماضي بصيغة المعلوم الشكل الأساسي لهيأة الفعل من دون أن يطرأ عليه أي تغيير، فإذا كان الفعل الماضي لازماً اكتفى بفاعله وإذا كان متعدياً يحتاج إلى مفعول به لإتمام المعنى ، والقصد من بناء الماضي للمعلوم أنه لا يطرأ عليه أي تغير في الصيغة الصرفية، ويأتي طبيعياً في الاستعمال ، وقد يكون الفعل الماضي مثبتاً مؤكداً، بمعنى لا تدخل عليه أدوات تقلب زمنه ، وهذا هو التركيب الطبيعي للجملة الفعلية التي يكون فعلها ماضٍ ، ومثال الجملة الفعلية التي فعلها ماض تام مثبت ما جاء في مقطوعته (سفينة النجاة) قوله:(٣)

قال الرسول المصطفـــى والهدي من رب الفلق

اهلـــي سفينـــة فمـــن قـــال بقولي قد صدق

ففي قوله (قال الرسول المصطفى) جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم مذكر وهو (قال) والفاعل فيه اسم ظاهر معرفة وهو (الرسول) الاكرم (ص) "إن ما يقع في الزمن الماضي من الافعال ليس الفعل الماضي فقط ، او صيغة (فَعَلَ) وحدها وإنما يدل الفعل المضارع او صيغة يفعل كذلك على الزمن الماضي اذا سبق بـ (لم) (لما) الجازمتين"(٤) ويرى الباحث ان دلاله الزمن الماضي ليس لها شكل دلالي معين ، او صيغة معينة خاضعة للأوزان الصرفية ، بل يجيء ذلك حسب التركيب الجملي للجملة ، ويرى الدكتور محمد رزق شعير ان "الفعل مرتبط بزمن ومن هنا انتهى النحاة الى نتيجتين الاولى: انه لابد لكل فعل من زمن تقع فيه الاخرى ، انه لابد لكل زمان من صيغة فعليه تعبر عنه... حيث انه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغته"(٥) ، ومن الفعل الماضي ما يكون في دلالة الناقص بصيغة (كان) ما جاء في قول الشاعر:(٦)

اقرأ اليوم كتابـــي وغداً القى النجـــــاح

وارى السعد ببابـي لاح في نور الصبـــاح

حين سطرت جوابي كان بابي للفـــــــلاح

فالفعل الناقص (كان) في قول الشاعر (كان بابي للفلاح) يؤدي المعنى الزمني للفعل الماضي من خلال الانقطاع للزمن المنقضي ، ذلك ان الفعل الناقص كان من اكثر الافعال الناقصة التي تؤخذ حكم ودلالة الفعل الماضي فقد تعددت صور الفعل الما ضي من خلال الادوات الداخلة عليه والمشكلة لزمنيته في تحديدها المطلق.

أ- الفعل الماضي المبني للمجهول :

والفعل الماضي قد يظهر فاعله وقد لا يظهر، فالظاهر فاعله يكون في حالة البناء للمعلوم ، وإضمار الفاعل يكون في حالة البناء للمجهول "والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول البتة ، حتى لا يكون فيه مضمراً أو مظهراً... وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية ، وعلامة الفعل غير المتعدي، أنه لا يبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع"(٧).

والفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ظاهرة لغوية ذات خصوصية في مصطلحاتها وانتشارها ، وعلى ذلك فقد عُرّف الفعل المبني للمجهول على أنه "هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامهُ، وأُسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) ويُسمى فعل ما لم يسم فاعله"(٨).

وقد نُظِرَ إلى بناء الفعل الماضي المبني للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، وتقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول مبني على إسناد الفعل إلى مرفوعة، فإذا كنت تعلم الذي أحدث الفعل أو الذي قام به الفعل، ولم يتعلّق الغرض بأن يُحذف الفاعل كان معلوماً أو كان خلاف بحسب الغرض الذي يستدعيه المتكلم "فتغير صيغة المبني للمعلوم فيه دلالة على تمكّن المفعول عند العرب، وتقدّم حاله في أنفسهم، إذا أفردوه بأن صاغوا الفعل له صياغة مخالفة لصيغته وهو الفاعل..."(٩) ، وتسميته بالفعل المبني للمجهول هي تسمية البصريين اما الكوفيون فسموه بالفعل الذي لم يسمْ فاعله ، لان فاعله لم يذكر في الجملة)(١٠) ، واغراضه متعددة وهي:

1- العلم بالفاعل.
2- الجهل بالفاعل.
3- للخوف على الفاعل.
4- للخوف من الفاعل.
5- لتنزيه الفاعل.
6- للتعظيم.

وفي مثال بناء الفعل الماضي للمجهول ما جاء عن الشاعر في قصيدة (الرسولان):(١١)

في دين الله آتى عيسى من أمّ ظلّت تتهجد
من وُلِدَتْ فاسه حماها من شرِّ الشيطان المُبعد

ففي قول الشاعر (وُلِدَت) يحضر الفعل الماضي المبني للمجهول ، فقد حُذف الفاعل ، فالشاعر يعلم ما يريد إظهاره أو إخفاءه خلال البناء للفعل الماضي في المعلوم أو المجهول، وكما يبدو في هذا السياق أنه لا فائدة من ذكر الفاعل ؛ لأنه معروف من سياق الكلام.

وقد نجد أنَّ بناء الفعل الماضي للمجهول قد يقصد منه إخفاء الفاعل لتعظيمه، ومنه ما جاء في قصيدة (علمي) بلسان الشاعر:(١٢)

عَلَمي الأحلى عَلَمي الأجدْ

وبـــــه عـــــزّاً دومـــاً نـــفـــخـــرْ
أضـــــحـــى حـــلـــواً بـــاهـــي الـــمـــنـــظـــر
يـــــرفـــــع اســـــم الله الأكـــــبـــــر
إذ كُـــــتِـــــبَ وفي اللونِ الأخضـــــر

فالفعل الماضي (كُتِبَ) قد بُني للمجهول وحُذِف الفاعل، فأصل الجملة (كَتَبَ المعلمُ اسمَ اللهِ) ، فبني الفعل للمجهول فحذف الفاعل (المعلم) وكذلك المفعول به وهو (نائب الفاعل) للدلالة عليه في البيت السابق. فالبناء للمجهول في سبيل عدم ذكر الفاعل كما نجد، وهذا الاستخدام للأفعال المبنية للمجهول يعزّز غاية المتكلم المعنوية والنفسية المتنوعة.

"فقد خُصَّ به المبني للمجهول ... فقد أُختير هذا الوزن الثقيل دون المبني للفاعل لكونه أقلّ استعمالاً..."(١٣).

فكثيراً ما نجد أَنَّ البناء للمجهول قد يكون في سبيل تضليل المتلقي واستحفاز كامل قدراته المعرفية لمعرفة الفاعل المحذوف، ومنه أيضاً ما جاء بقول الشاعر:(١٤)

قـالـوا كـلـمـاتٍ جـوفـاء تـفـتـقـر لـقـول الـعـقـلاء
مـن إنَّ الإســـــلامَ كـديـنٍ قـد جهـلَ علومَ الأشـــيـاء
فمضـــى في بـثِّ عبـاداتٍ تُصـــلـحُ لـجـمـيـع الأبـنـاء
فـأتـاهـم (جـابـرُ) فـي علـمٍ قد صـــار أســـاس الكيمياء
إذ قُـرِنَ الـقـولَ بـتـركـيـبٍ قـد مُـزِجَ بـنـورِ ذكـاء

فأصل الجملة (قَرَنَ جابرٌ القولَ) فحذف الفاعل (جابر) عند البناء للمجهول (قُرِنَ) حذف المفعول به ايضاً وهو (القولَ) الذي اخذ محل (نائب الفاعل) لدلالة سياق صدر البيت عليه (إذ قَرَنَ القولَ). فبناء الفعل الماضي (مُزِجَ) للمجهول ما يخدم المعنى من حيث عدم التكرار للعائد إليه في ذكره (إذ قرنَ القولَ بتركيبٍ قد مُزِجَ)، فلو ذكر الشاعر الفاعل لكان قد كرّر اللفظ مرة أخرى ، وهو لا يستحق التكرار في سياقه ؛ لأنه يجعل من المعنى ركاكة غير مستحبة ؛ لذلك فإنَّ لحذف الفاعل في سياقه ما يخدم المعنى الذي أراده الشاعر من الاختصار، ومعرفة نائب الفاعل المقدّر المسند إليه الفعل ودلالته كما يبدو لنا.

ثانياً: الفعل المضارع:

يُعدُّ الفعل ركناً أساسياً في بناء الجملة العربية سواء أكانت اسمية أم فعلية، والفعل بأنواعه هو ما دل على حدث مقروناً بالزمن(١٥) ، والفعل المضارع هو ما دلّ "على حدوث شيء في زمن التكلم ، أو بعده فهو صالح للحال والاستقبال"(١٦)

وقد تمَّ النظر إلى الفعل المضارع على أنه ما تعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك كقولك للمخاطب أو الغائبة، تفعل، وللغائب: يفعل، وللمتكلم: أفعل، وله إذا كان معه غيره واحداً أو جماعة: نفعل ، وتسمى الزوائد الأربعة، ويشترك فيها الحاضر والمستقبل(١٧).

أ- الفعل المضارع المرفوع:

يكون الفعل المضارع مرفوعاً اذا لم يسبقه حرف نصب او جزم(١٨) ، او بعبارة اخرى يرفع الفعل المضارع اذا لم تسبقه اداة من ادوات النصب او الجزم".(١٩) "ويرى سيبويه وجمهور البصريين ان رافع الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم"(٢٠). "يرى الكسائي ان رافع الفعل المضارع هو الحروف المضارعة فيكون عامله لفضياً"(٢١). ومن مثال الفعل المضارع ما جاء في شعر السلطاني قوله:

الفجر سيسمعُ قرآني وسيصغي الصبح لآذاني

ففي قول الشاعر (سيصغي الصبح) نلاحظ ان الفعل المضارع (سيصغي) الاصل فيه هو (صَغِيَ) (فَعِلَ) والياء هنا من اصل الكلمة ، وقد دل الفعل على المستقبل بدخول حرف السين عليه ، وهي احد حروف التنفيس كما نجد. والفعل ما دل معنى في نفسه مرتبطاً في نفسه وقد عد بعض المحدثين لان الاسماء تقترن بالزمن الا ان هناك من اتهم النحاة في الاضطرار ومنهم الدكتور علي ابو المكارم وذلك في مسألة اقتران الاسماء بالزمان حيث يقول (وحسبك ان ترجع في هذا الشأن الا ما قرره النحويون انفسهم في اسماء الافعال والمشتقات الاسمية لتدرك انهم يتناقضون مع انفسهم حيث يقررون في تعريف الفعل انه المقترن بالزمان ثم يعترفون هذه الابواب باقترانها بزمان بالرغم من عدم كونها افعالاً)(٢٢).

ومن مثاله مرفوعاً قوله:(٢٣)

تعال معي تعال معي
نطوفُ بساحة المنعِ
فساحتنا مدارسنا
وروضتنا بها ولعي
ستتحفنا وتدفعنا
وترفعنا بحيث نعي

فالأفعال المضارعة أعلاه تؤدي أكثر من دلاله ، فمن الناحية التركيبية للفعل فقد أدت دورها الإعرابي في الرفع ، ومن ناحية أخرى فإن لجوء الشاعر الى صيغ في الفعل المضارع ما يدل على رغبته في إعطاء الاحداث زمنية الحاضر بما يدل على التجدد والاستمرار .

ب- الفعل المضارع المنصوب:

يُنصب المضارع بواحد من أربعة أحرف (أن ولن وكي وإذن) ، وكذلك ينصب في مواضع أخرى، "وينصب بعد فاء السببية واو المعية، بأن المضمر وجوباً، وأيضاً بعد لام التعليل والواو والفاء.. بأن المضمرة وجوباً، ونواصب المضارع تفيد مع النصب معنى آخر وهو تخصيص الفعل للاستقبال بعد أن كان محتملاً"(٢٤).

ومن مثال النصب بـ (كي)، وهي حرف مصدري ، ونصب ، واستقبال "تدلُّ على المستقبل القريب "(٢٥)، ومثالها ما جاء في قول الشاعر:(٢٦)

أنفي يستنشقُ للطيبْ

كي لا يعلقَ فيه الداء

وكي هنا ناصبة للمضارع كما أنها تفيد معنى التعليل، ويجوز الفصل بين (كي) و المضارع بـ (لا) النافية، فلا يؤثر على عملها، وقد لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل كما في قول الشاعر:(٢٧)

كي يبهرَ من شاهدَ حقاً حتى قد سحر الباقين

ومن الأدوات الناصبة للمضارع (أنّ)، حيث يُشترط للنصب فيها أمران "أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسّرة، وألا تكون مخففة من (أن) الثقيلة ، وهي التي تلي كلاماً دالاً على اليقين أو الظن"(٢٨) ، ومثال النصب بـ (أن) للمضارع ما جاء مثبتاً في قول الشاعر:(٢٩) في مقطوعته (العسر واليسر)

طابَ الفتى عزماً إنْ جدَّ في صغرِهِ

وعمدةُ القـــاري أنْ يعرفَ الفكـره

وهنا (أن) قد حققت الشروط المناسبة لنصب المضارع بعدها وهي حرف مصدري مناسب للاستقبال. ومن النصب بالفاء السببية "حيث يكون ما قبلها سبباً لما بعدها"(٣٠)، ومنه قوله الشاعر حسين السلطاني:(٣١)

بلدي قد أسس تاريخاً كلُّ الآفاق تُحيّـــه

فتطاولَ بالمجدِ سموّاً وأشادَ بحكمةِ بانيه

فقد كانت الفاء السببية في قول الشاعر (فتطاولَ) مسببة لنصب المضارع، ذلك أنها أوضحت أنَّ سبب اتيان الكلام الذي جاء قبلها، فالشاعر يتحدث عن أمجاد بلاده ، الأمر الذي أدى إلى (فتطاول بالمجد سموّاً) إلى ارتفاعه وسموه، فالفاء الناصبة للمضارع عاملة من حيث النصب للمضارع وتوضيح العلة السببية في الربط بين الكلام السابق واللاحق الناتج عنه سببياً.

وقد تكون (اللام) ناصبة للمضارع ؛ لأنّها معللة ، ومنه ما جاء في تعليل نصب المضارع في قول الشاعر:(٣٢)

في مولدِ الرســول أرواحنا تقـــول

صلّوا عليه وارتجوا من لطفهِ القبول

لتهتدي الشعـــوب وتستقي القلـوب

فاللام هنا في قوله (لتهتدي) معللة للكلام السابق في طلب الصلاة والارتجاء للقبول والغفران ، لتكون معللة وبارزة لاهتداء الشعوب، ولام التعليل تعمل النصب في المضارع من ناحية التعليل على أنها عاملة في نصبه بعد (أن) المضمرة ، والتقدير في قول الشاعر (لأن تهتدي)، فقد أدت وظيفتها التركيبية من حيث العمل في نصب المضارع والتعليل وبيان الحجة من ناحية المعنى .

ج- الفعل المضارع المجزوم:

يجزم الفعل المضارع إذا سبقته أحد الحروف الجازمة "يُجزم بالسكون في آخره، كما تُجزم الأفعال الخمسة بحذف النون، ويُجزم بحذف حرف العلة في المعتل الآخر، ويعوّض عن حرف العلة بالحركة المناسبة"(٣٣).

والعوامل الجازمة للفعل المضارع منها ما يجزم فعلاً واحداً، ومنها ما يجزم فعلين "والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، ومن ثمَّ لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار"(٣٤).

ومن الجزم ما يكون لفعل واحد بوساطة (لا أو لم أو لمَّا)، ومن الجزم بـ (لا) الناهية فهو حرف جزم يُطلب به الكف عن الفعل أو تركه.

ومنه ما جاء بصيغة ترك الطلب في قول الشاعر:(٣٥)

لا تحزنْ من قولِ جهول　　كي يشمت فيك وكي يسخر

في صلبك تمتدُّ الدنيـــا　　والصبحُ لعينك قد أسفـــر

فالشانئ نحوك لم يـــدرِ　　في طول الدهر هو الأبتـــر

ففي قول الشاعر (لا تحزن)، لا الناهية جازمة، فهي مؤدية للوظيفة التركيبية من ناحية العمل في جزم الفعل المضارع في السكون الظاهر على آخره، ومؤدية معنى النهي الخالص في عدم القيام بالفعل (تحزن)، فهي متضمنة الجزم القاطع، – وقد مر بنا سابقاً – إنَّ الجزم بـ (لم) ما يدلُّ على أنَّ "دخول (لم) على الفعل المضارع يُفيد المضي، وهي حرف نفي وجزم وقلب "(٣٦)

وفي قول الشاعر (لم يدر) أفادت من جهة نفي زمان الفعل وجزمت الفعل بدليل حذف حرف العلة من آخره ؛ لأنّه معتل الآخر، وأدّت معنى القلب، والتقدير (ما درى) فقلبته من الماضي إلى المضارع، ومن الجزم للمضارع ما يكون بـ (لام الأمر) ، والتي يُطلب بها إحداث الفعل "وهو حرف أكثر ما يدخل على الغائب، ويقل دخول (لا) الأمر على المتكلم المفرد او الجمع نحو قوله تعالى {ولنحمل خطاياكم}(٣٧)، ويقلّ دخولها على المخاطب ؛ لأنَّ صيغة الأمر موضوعة له نحو قوله تعالى {فبذلك فليفرحوا}(٣٨)(٣٩).

ومن مثاله في قول الشاعر:(٤٠)

ولنا بيتٌ نحيا فيـهْ　　وبكلّ الودّ نوافيـــه

لنعشْ بلطفٍ وسلامْ　　مع أهلي طول الأيام

فالطلب في حضور لام الأمر يدلُّ على رغبة الشاعر في إشراك الجماعة حوله في القيام والالتزام بهذا الفعل ، ذلك لأنَّ لام الأمر قد أدت وظيفتها من حيث الجزم للفعل من ناحية ، ومن ناحية المعنى أوقعت إشراك الجماعة في القيام بهذا الفعل ، وقد يكون الجزم

للمضارع ما كان جازماً لفعلين مضارعين، وهو ما يقع في الشرط ، وذلك لأنَّ حرف الشرط قد يجزم فعلين مضارعين أو يجزم فعلاً واحداً، ومنه الجزم بوساطة (مَنْ) الجازمة الشرطية في قول الشاعر:(٤١)

يبكون حول قبره شعثاً مع الباكين

من زاره يغفر له من ذنبه سبعين

فقد جزمت (من) الفعل الثاني (جواب الشرط) في قوله (يغفرْ) ، فهي مؤدية لمعنى الجزم للفعل المضارع من ناحية ومتممة لطرف الشرط الثاني لإظهار العلاقة المتلازمة بين فعل الشرط وجوابه (من زاره يغفرْ له).

فكما نجد أنَّ هناك من أدوات الشرط الجازمة ما يكون سبباً في جزم المضارع بدليل الشرط والجزم على حد سواء، ومن مثاله أيضاً ما جاء عن الشاعر في قوله:(٤٢)

من لم يعشْ إلى الهدى فالعمرُ عاشَهُ لمن؟

فقد اجتمع الشرط وأداة الجزم (لم) في موضع واحد، وكلاهما تؤديان معنى الجزم للفعل المضارع ، فعلامة الجزم واضحة من خلال السكون الظاهر على آخر الفعل، كما أنَّ (لم) تفيد في قلب زمن الفعل من الماضي إلى المضارع (عاش، يعش)، وكذلك، فإنَّ (من) الشرطية عاملة في الجزم، ويستقيم المعنى فيما لو حذفت (لم) الجازمة، فكلاهما تؤديان معنى الجزم ودلالته.

ثالثاً: صيغة فعل الأمر:

أ- بناؤه على السكون:

كثيراً ما اقترن فهم صيغة فعل الأمر بأنّه مما يقوم على النهي، وفي اللغة أنَّ "الأمر ضد النهي، والأمر معروف، يقتضي النهي أمر به إياه يأمره أمراً وإماراً، فأتمر، أي قبل أمره، وجمعه أوامر"(٤٣).

و كثيراً ما يكون الأمر بمعنى الفعل ومنه ما جاء في نحو قوله تعالى {وشاورْهم في الأمر}(٤٤).

والأمر لا يكون إلا من خلال الفعل "وصيغة فعل الأمر يختص بالفعل المخاطب ؛ لأنّه لا يبنى للمفعول، ولا يؤمر به غير المخاطب، لأنّه يختصّ بالفاعل المخاطب نفسه، إذا أُريد شيء غير الفاعل المخاطب زيدت لام مكسورة على الفعل المضارع، وذلك يُقال له الأمر بالصيغة وهذا الأمر باللام"(٤٥).

وأكثر ما يكون بناء صيغة فعل الأمر على السكون ، حيث يدلُّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل بغير لام الأمر ، وتظهر علامة البناء (السكون) إذا كان الفعل صحيحاً غير مقبل، وهو يدلُّ على طلب شيء معين يقوم به الفاعل، ومن مثال بنائه على السكون ما جاء في قول الشاعر في صيغة طلبية واضحة:(٤٦)

يوماً رأيتُ جارتي تُدخّنُ السجارة

قلتُ لها معاتباً ماذا جرى يا سارة؟

قالت: صدقتَ إنما مرضتُ من آثاره

وانظر إلى فمي ترى فاحـــت به المــرارة

فالطلب في صيغة فعل الأمر (انظر) يتقاطع مع الكلام الذي يسبقه، فالشاعر في موقع التساؤل عن كيفية تدخين الجارة وممارستها لهذه العادة، ليكون جوابها دالاً على خطورة السؤال الذي يُدلي به الشاعر، حتى يشكل طلب الأمر في قولها (انظر) التأكيد لما ساقه الشاعر وما كان في ردّ المخاطب له من ذلك، والبناء للسكون هو ما يؤدي وظيفة فعل الأمر من ناحية الموقع الإعرابي، ومن جهة المعنى فإنَّ الطلب يبرز التقرير في المتكلم نفسه الذي يطلب بشكل حقيقي إلى مخاطبه أن يقوم بهذا الفعل حقيقة.

ب- بناؤه على حذف حرف العلة:

تُبنى صيغة فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو قوله تعالى: {ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ}(٤٧).

ومن مثال بنائه على حذف حرف العلة من حيث دخوله على الفعل المعتل ما جاء عن الشاعر قوله:(٤٨)

رياضةُ الأخـــــلاق تبدو لدى الألعـــاب

فامشِ إلى الحسنى واطرق عليها الباب

نلقى به السلـــوى والودّ والترحـــــاب

فكما نجد إنَّ لحضور صيغة فعل الأمر في قول الشاعر (فامشِ) ما يتقاطع بالمعنى الدلالي مع أهمية ما يقدّمه الشاعر في عكس ضرورة ممارسة رياضة الأخلاق التي تقوم على التصرّف الحسن الذي يعكس حُسن الأخلاق ونبلها ، لذلك فبعد أن تقدّم وصفاً لرياضة الأخلاق كان لا بُدَّ أن يتوجه للمخاطب بالأمر في هذه الصيغة (فامشِ)، فالأمر يعزّز فعل التجسيد الحقيقي للنصيحة التي يقدمها الشاعر في سبيل الحصول على (السلوى ، والودّ ، والترحاب)، فالصيغة الطلبية قد أدت وظيفة محلية إعرابية قائمة في بناء فعل الأمر على حذف حرف العلة من آخره ؛ لأنَّ الفعل معتل ناقص (مشى) الذي اصله (مَشِيَ) معتل الآخر (بالياء) ، ومن جهة المعنى فقد أكدت المراد الذي يريد الشاعر أن يصل إليه من خلال الممارسة الفعلية.

ج- بناؤه على حذف النون:

تُبنى صيغة فعل الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة نحو قوله تعالى: {واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرّقوا}(٤٩) ، وكذلك إذا اتصلت به ياء المخاطبة "تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند تأكيد الفعل بنون التوكيد، مثل: اكتبن ما يُملى عليكنَّ... ولا تحذف ألف الاثنين عند التوكيد مثل اكتبانَ ما يُملي عليكما"(٥٠) ، ومثال بنائه على حذف النون ما كان بسبب اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ما جاء في قصيدة (الحمامة الحائرة)(٥١)

ألا حطّي ألا حطّي

بقربِ العُشبِ والشّــطِ

وزيدي سرعةَ اللقــطِ

فقد شكّلت صيغة الأمر بـ (حطّي، زيدي) للدلالة على توجيه المتكلم رغبته في تحقيق الفعل الذي يُسند قيامه إلى مخاطبه، وقد دلّت عليه ياء المخاطب في الصيغتين، وهو واضح من عنوان النصّ، أنّه يخاطب الحمامة الحائرة مباشرة، فيطلب منها أن تحطّ وتزيد، والفعلان أن يؤكدان مفهوم الأمر في الاستجابة لتحقيق الفعل من جهة، وإتمام بناء الفعل القائم على حذف النون بسبب اتصاله بالياء المخاطبة.

وقد يكون السبب في بناء الأمر على حذف النون اتصاله بواو الجماعة، ومنه ما جاء عن الشاعر في قصيدة (الأمل والحياة) [٥٢]:

تأمّلوا ، إنّ الأمـــلَ يُحيي الحياة بالعملْ

وجدّدوا أفعالكـــــم فالجدُّ يطردُ الكسـلْ

وساهموا في نهضة النور فيها كالشّعــلْ

وحرّضوا لفتيـــــةٍ وأيقظوا لمن غَفـــلْ

فالشاعر في هذه الأبيات يطلب إلى مخاطبه أن يقوم بسلسلة هذه الأفعال المجسّدة لمعنى فعل الأمر (تأملوا، جدّدوا، ساهموا، حرّضوا) ذلك أنَّ الدلالة البلاغية الكامنة وراء هذا الترادف للأفعال الطلبية قائمة على معنى الإرشاد والتوجيه والتقويم ، فكل هذه الأفعال إذا استطاع المتلقي أن يلزم بها، فإنه سيقدر على تأسيس منارة ونهضة كما يوضح طريقها الشاعر، ومن ناحية أخرى يؤدي فعل الأمر في هذا السياق إلى جانب الوظيفة البلاغية الدلالية الوظيفة في تأكيد المحل الإعرابي في بناء الأمر على حذف النون كما نجد واضحاً لاتصاله بواو الجماعة.

٢- الفاعل :

أ- رتبته:

إذا نظرنا إلى سلسلة الأحكام المتعلقة بالفاعل، وجدنا أنَّ الفاعل يجب أن يتأخر عن فعله ، "حكم الفاعل التأخر عن رافعه، وهو الفعل شبهه، نحو: قام الزيدان، وزيد قائم غلاماه وقامَ زيد"[٥٣] ، وفي ظل ذلك لا يجوز أنّ يتقدم الفاعل عن رافعه ، إلا أنَّ هناك من أجاز أن يتقدم الفاعل على فاعله، واستشهدوا لذلك بقوله تعالى: {وبالآخرة هم يوقنون}[٥٤] ، وقد فُسِرَ ذلك التقديم بأنَّ "في تقديم الآخرة وبناء الفعل يوقنون على (هم) تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف الحقيقة ، وإنَّ قولهم ليس بصادر عن إيقان.."[٥٥] ، إلا أننا في الاستخدام لا نجد ذلك ، بل إنَّ الفاعل كثيراً ما يأتي في وضعه الطبيعي، وذلك لكيلا يقع الخلط بينه وبين المبتدأ، ومن مثال إتيانه في الوضع الطبيعي الترتيبي له ما جاء عن الشاعر قوله:[٥٦]

إن جاء الضيفُ له قالت أهلاً في دارِكَ بغدادْ

تفترشُ الأرضَ برّقتهـــا وتجودُ إليه من الزاد

فكما نجد إنَّ حضور الفاعل (الضيفُ) قد جاء وفق الترتيب الطبيعي من الفعل الذي يعقبه الفاعل لكيلا يقع الخلط، فلو تقدّم الفاعل على عامله لفُهم أنه مبتدأ لا فاعل ، وذلك هو الغالب في الاستخدام لموافقة الترتيب الصحيح للجملة.

ب- تذكيره وتأنيثه:

ومن الأحكام المتعلقة بالفاعل (تذكير الفعل وتأنيثه) "فإذا أُسند الفعل الماضي إلى مؤنث لحقته تاء ساكنة تدلُّ على كون الفاعل مؤنثاً، ولا فرق في ذلك بين الفاعل الحقيقي والمجازي نحو قامت هند، وطلعت الشمس"[٥٧] ، والمعنى من ذلك أنَّ المطابقة بين العامل والفاعل واجبة من حيث الدلالة على التذكير والتأنيث ، فلا يستحب أن يكون الفعل مذكراً والفاعل مؤنثاً، والتطابق هو المقدّم في هذا الحكم، ومن مثال المطابقة بين الفعل والفاعل في دلالة التأنيث أو التذكير ما جاء عن الشاعر في قوله:[٥٨]

يحيا سعيد يحيا سعيـــد وله كم يحلو الترديـد

إن ضحك تبسّمتِ الدنيا ونعيش كأنّا في عيد

منه كم سعدت أيامـــي وله ما يهوى ويُريـد

فالمطابقة حاصلة بين الفعل والفاعل في النص السابق (يحيا سعيد، ضحك، تبسمت الدنيا..)، لذلك فإنَّ من يرى عدم المطابقة غير واجبة في حكم التذكير و التأنيث فإنَّ ذلك يعد ضرباً من الآراء التي لا تشكّل تأثيراً على الحكم الأساس.

ج- حكمه الإعرابي:

ومن أحكامه (الرفع) فهو مرفوع دائماً، إلا أنَّ علامة الرفع تختلف من حالة إلى أخرى بحسب شكل الفاعل، فإذا كان الفاعل مفرداً، فإنه رُفع بالضمة، وإذا كان مثنى رُفع بالألف وإذا كان جمع مذكر سالم رُفع بالواو، وإذا كان جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير رُفع بالضمة

ومن الأحكام المتعلقة بالفاعل هو تجريد فعله من ضمير المثنى والجمع، فهناك من أجاز المطابقة على لغة أكلوني البراغيث، إلا أنَّ الاستخدام أكثر قرباً إلى المتداول هو عدم المطابقة ؛ وذلك لأنَّ الفعل الواحد يسند إلى عدد من الفاعلين، وما نراه هو عدم ضرورة المطابقة، فقد يكون الفعل مفرداً والفاعل جمعاً، ومن عدم المطابقة في الإفراد والجمع ما جاء في قول الشاعر:[٥٩]

قـــــــال سرور قال سرور

كـي تمشي الناسُ إلى النـور

فكما نجد لقد جاء الفعل (تمشي) مفرداً وأُسند إلى الفاعل (الناس) وهي دالة على الجمع، وهذا مما هو أقرب إلى فهم السياق اللغوي واستحسانه.

ومن مجيئه ايضاً في حالة كونه جمع تكسير قوله في مقطوعته الشعرية:[٦٠]

في موسم الحصـاد كم يفرح العباد

لأن فيه قوتهـــــم ومنه كل الـزاد

نلاحظ مجيء الفاعل جمع تكسير حيث دل على الكثرة لان العباد على وزن "فعال" وهي من صيغ جموع الكثرة ، وفيه بشارة الى كثرة العباد الذين يفرحون بموسم الحصاد ؛ لأنه مصدر رزقهم ومعيشتهم فقد جاء بجمع التكسير ؛ لأنه هنا شمل المذكر والمؤنث بقوله: (العباد) ؛ لأنهم جميعاً من فرح بهذا الخير ، ولو ذكر الشاعر جمع المذكر او المؤنث السالمين لكان الفرح يخص فئه دون اخرى.

د- أنواعه:

تتعدد أنواع الفاعل من (الاسم الظاهر والضمير المستتر)، فقد يرد الفاعل اسماً ظاهراً "وقد يكون الفاعل ظاهراً، ولكي يكون حقيقياً يجب أن يقوم بالفعل"[٦١] ، ومن الفاعل الحقيقي الظاهر ما جاء في نحو قوله تعالى: {ختمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة}[٦٢] ، وقد جاء في تفسير الفاعل على هيأة "إسناد الختم إلى الله تعالى مجاز... إلا أنه لما كان هو الذي قدّره ومكنه أُسند إليه الختم كما يُسند الفعل إلى السبب ، وقد أُسند إلى نفسه تعالى ؛ لأنه من نسبة المقدور والمقضي إلى القدر و القضاء لا نسبة المعلول إلى علته.."[٦٣]

ومثال الفاعل الذي يأتي اسماً ظاهراً صريحاً ما جاء في قول الشاعر:[٦٤]

غرّد الطيرُ بشـدوٍ في أظاميمِ الغصون

قائلاً: سبحان ربي فهو أعطاني العيون

فكما نلاحظ أنَّ لفظة (الطير) جاءت فاعلاً ظاهراً صريحاً، وقد جاء مطابقاً لأصل القاعدة من حيث ترابية الوضع من الفعل والفاعل.

ومن أنواع الفاعل أن يأتي ضميراً ، إذ ينقسم الضمير بحسب مدلوله إلى "ما يكون للتكلم فقط وللخطاب وللغيبة، وإلى ما يصح للخطاب حيناً وللغيبة حيناً آخر، وهو ألف الاثنين و واو الجماعة ونون النسوة"[٦٥]

وقد يكون الضمير الدال على الفاعل متصلاً "وهو الذي يقع في آخر الكلمة دائماً ، ولا يمكن أن يكون في صدرها و لا صدر جملتها ، إذ لا يمكن النطق به وحده بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله"[٦٦]

ومن مثال الضمير المتصل الواقع في محل الفاعل ودالاً عليه ما جاء بضمير (تاء الفاعل المتحركة) في قول الشاعر حسين السلطاني :[٦٧]

ألهى في الترنيم شعوري في أحلى صوتٍ ونشيد

أحببتُ إليه ولي ثغـــرٌ سيزيدُ بحبِ التوحيـــد

وقد يكون الضمير مستتراً إما وجوباً وهو "ما لا يحل محله الظاهر"[٦٨] ، بمعنى هو الذي لا يمكن أن يحل محله اسم ظاهر ولا ضمير منفصل[٦٩] ، ومن مثال الضمير المستتر وجوباً ما يكون فاعلاً لفعل الأمر نحو قول الشاعر في قصيدة (قلب الأطفال):[٧٠]

قلبُ الأطفالِ كما البلقــع في نبتِ الخير به فـــازرعْ

واسقِ المزروع بما يهوى كي ينمو الجذرُ من المنبعْ

فكما نجد إنَّ الضمير في قوله (فازرع) جاء مستتر وجوباً لأنه يدلُّ على المخاطب، ولا يمكن أن يأتي الفاعل اسماً صريحاً ظاهراً، وأما المستتر جوازاً فهو ما يحلّ محله الظاهر "وهو الذي يمكن أن يحلّ محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز، مثل: الطائر تحركَ ، فالفاعل فيها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)"[٧١] ، ومثاله قول الشاعر:[٧٢]

وارزقه مكارمَ الأخلاق فالعلمُ مع الدّين سينفع

ستراه يقوم بمفـــرده ويشقّ الدربَ بما أبدع

فكما نلاحظ أنَّ الضمير المستتر في قول الشاعر (يقوم ، يشق ، أبدع) ما فيه إسناد إلى الفاعل عن طريق الضمير المستتر جوازاً وتقديره (هو)، إذ بالإمكان أن يحلّ محل الضمير المستتر جوازاً الاسم الصريح الظاهر.

٣- المفعول به:

المفعول بصورة عامة هو كل اسم تعدّى إليه فعل ، والعامل في المفعول به هو الفعل ، كما أنَّ النحاة قد وجدوا أنَّ عامل النصب في المفعول الفعل والفاعل جميعاً، "فقد ذهب بعضهم إلى أنَّ العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية، وذهب آخرون إلى أنَّ الفعل وحده عَمل في الفاعل والمفعول جميعاً"[٧٣]

وقد عُرّف المفعول به على أنه من "وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو به ، أي بواسطة حرف الجر، و يُسمَّى أيضاً: ظرفاً لغواً، إذا كان عامله مذكورًا، أو مستقراً، إذا كان مع الاستقرار أو الحصول مقدراً"[٧٤]

أ- مواضع تأخير المفعول به:

الأصل في المفعول به أن يتأخر، ليقتضي الترتيب الطبيعي للجملة المؤلفة من الفعل والفاعل والمفعول به إذا كان الفعل متعدياً، وإذا كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول، فقد تقدّم المفعول ما أصله مبتدأ، وذلك في الأفعال التي تنصب مفعولين وقد يأتي وفق اشكال متعددة ، فيأتي اسماً معرباً او اسماً مبنياً كما في الضمير المتصل أو المنفصل أواسم إشارة أو اسم موصول.

ومن أمثال مطابقته لترتيب الجملة في أن يأتي اسماً ظاهراً موافقاً للترتيب في اتيانه عقب الفاعل ما جاء عن الشاعر في هذه المطابقة :[٧٥]

ما رأيكم إلا فنـــــد أو جمعكـــــم إلا بدد

سترون ذلّة دهركم رغم التكالب والعـــــدد

وترون آخرَ عهدكم في الخزي دوماً يُقتصد

فكما نجد إنَّ المفعول به قد تأخّر في سياق الكلام وهو الأصل في الوضع التراتبي للجملة ، فقد جاء لاحقاً بعد الفاعل في قول الشاعر (سترون ذلّة دهركم، وترون آخرَ عهدكم).

وقد يأتي المفعول به اسماً ظاهراً بعد أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً، ومنه ما جاء في نحو قول الشاعر حسين السلطاني:(٧٦)

فاختبر طريقَ توارثها وبأيّ تمشي في الآت

وتمكّن من بعد عناءٍ أن يعرفَ سرِّ الثغرات

ففي قول الشاعر (اختبرَ طريقَ) ، جاء المفعول به متأخراً، لأنَّ سياق الكلام يقتضي ذلك الوضع والترتيب، وفي قوله (تمكّن..) فقد تأخر المفعول به ليحضر في التقدير، لأنَّ المعنى للفعل (تمكّن) لا يستقيم إلا بالبحث عن المفعول به وإن تأخر، وهنا في هذا السياق قد تأخر تقديره في المصدر المؤول من (أن) والفعل في قول الشاعر (أن يعرف) ، فالتقدير (تمكن من بعد عناءٍ معرفة)، المعنى من ذلك إنَّ تأخر المفعول به لا يعني حذفه أو إمكانية الاستغناء عنه، لأنَّ المعنى يتوقف على ما يُحدثه من الفائدة ، وقد يتأخر المفعول به ، ويبقى البحث عنه مكملاً للمعنى ولا سيما إذا كان الفعل من الأفعال التي تتعدى إلى أكثر من مفعول ، ومن مثال تأخره وفقاً لذلك ما جاء عن الشاعر قوله:(٧٧)

عصفورتي قد رقرقت والشمسُ شوقاً أشرقت

نادتْ إلى أليفهـــــا برقةٍ وحدّقـــــــــت

تنشدهُ حنينهـــــــا برغبـــــــةٍ وحلّقـــت

ماذا ترى يا صاحبي وفوقـــــــه تسلّقـــت

أن نبني عشاً لنـــــا فالروضُ قـــد تألقت

ففي قوله (تنشده حنينها)، فقد تأخّر ذكر المفعول به إلى ما يتم الفائدة، وتقديم الفاعل هو الأجدر لأنَّ الشاعر يتحدث عن (العصفورة) التي تنشد حنينها، وفي قوله (ماذا ترى) ما يستدعي البحث عن تحقق المفعولية للفعل (رأى) الذي يتعدى إلى أكثر من مفعول، حتى وإن كان التأخير قد يصل إلى البحث في البيت الشعري الذي يليه ، فالمعنى الذي تؤكده القصيدة يقوم على إبراز الوحدة الموضوعية الرابطة بين أول النص ونهايته، فالمفعول المتمم لمعنى الفعل (رأى) يحضر في المصدر المؤول من (أن والفعل) في قول الشاعر (أن نبني) وهي السادة مسد مفعولي الفعل (رأى).

فالمعنى الذي يتبدّى لنا من خلال تقدم المفعول به أو تأخره، فإنه لازم في سياق الكلام بما يستوجبه الفعل من ذكره وعدمه، إذ إنَّ هناك حالات يجب فيها التقديم وأخرى واجبة التأخير، حيث ذكره وحذفه حسب الفائدة "فلا يذكر المفعول به ولا يُنوى إذا المنوي

كالثابت ، ولا يُسمَّى محذوفاً، لأنَّ الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له"[٧٨] ، ومن هنا نرى ان حذف المفعول به جائز لأنه منصوب وان لم يدل عليه دليل[٧٩].

ب- مواضع تقدّم المفعول به:

الأصل في المفعول به في الرتبة أن يأتي بعد الفاعل، إلا أنَّ المفعول به قد يتقدّم لأغراض وأهداف معينة، وقد يتقدّم المفعول به إذا كان مما له الصدارة، ومن ذلك ما نجده في نحو قوله تعالى: {مَنْ يهدِ الله فهو المهتد ومن يضلل فلن يجد له ولياً مرشداً}[٨٠] ، ف (من) هي شرطية محلها النصب على المفعول به المقدّم، "وقد تقدّمت (من)، لأنَّ لها حق الصدارة ، تجد بمعنى (تعلم)، ويتعدى إلى مفعولين"[٨١]

وقد يتقدم المفعول به على الفعل إذا كان ممّاله الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام ، كما أنه قد يتقدم على الفاعل في عدد من الأماكن، ومنه قد يكون المفعول به ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً، في هذه الحالة فإنَّ تقدّم المفعول به واجب في مكانه ، وقد يتقدم المفعول به على الفعل إذا كان مما له الصدارة كأسماء الاستفهام والشرط ، و من مثال تقدّمه قول الشاعر:[٨٢]

مـــــاذا أرى ماذا أرى

أرى الصباح أستـــــرا

في الحســـنِ حين نوّرا

فالتقديم لصورة المفعول به في قول الشاعر (ماذا أرى) مما لا يحتمل التأجيل، لأنَّ الأهمية لصدارة الاستفهام (ماذا)، إذ يطلب الإيضاح حول فعل الرؤية، فلو قال: (أرى ماذا) لما كان قد استقام المعنى كما هو واضح في سياقه، فالتقديم لصورة المفعول بعكس فهم ارتباط المعنى الدلالي للغرض الأساسي الذي يريده المتكلم من ذلك.

ومن مثال تقدمِهِ على الفاعل ما جاء في قول الشاعر:[٨٣]

قد جاءنا الشتـــــاءُ قد جاءنا الشتاء

فالناسُ فيه ودّعت حرارة الأنـــــواء

واستقبلت في رحمة روافد العطـــــاء

فالقمح فيه قد غـداً يمشي به النمـا

فقد تقدم المفعول به في قول الشاعر (جاءنا الشتاءُ) ، وهو مما يجب تقديمه لأن المفعول به قد حضر ضميراً متصلاً والفاعل جاء اسماً ظاهراً ، وهذا كله يقترن بالحالة التي يريد الشاعر ان يعكسها ، حيث يعمد الشاعر دوماً الى مهالفة أصل الرتبة النحوية لأنه غير مطالب بالمطابقة التامة ، وذلك لأن طليعة الحالة الشعورية التي يصدر عنها تعكس انفعالاته كافة فيقدم ويؤخر ما يجد ضرورة تفتضيها طبيعة السياق بما يفسر مقامية الكلام وانسجامه من خلال التتابع المنطقي لأجزاء الكلام.

الخاتمة

بعد دراسة الجملة الفعلية في شعر الطفولة للدكتور حسين عطيه السلطاني ، خلصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها:

١ – تعد الجملة الفعلية من العناصر الحية التي غذَّت شعر الطفولة عند السلطاني ، وذلك من خلال الحركة والتجدد بعناصر الزمن وقد ظهر من خلال الدراسة التي أجريت على الجملة الفعلية.

٢ – إنّ الفعل بأنواعه الثلاثة قد شكل دوراً بارزاً وكبيراً في شعر السلطاني لبروزه وكثرته وهو لا يكاد ان يخلو من القصيدة الواحدة في شعر الشاعر ، وقد أجمع النحويون على إنّ الجملة الفعلية يكون مسندها فعلاً مرتبطاً بأحد الأزمنة الثلاثة والافعال المتصرفة في العربية هي الأعم وتنقسم من خلال المعنى الى أفعال لازمة وأفعال متعدية.

٣ – لا يخفى إنّ لظهور الفاعل بأنواعه قد شكل حلقة الوصل الرئيسية بينه وبين الفعل مما أدّى الى كثرته في القصيدة الواحدة ايضاً ، والفاعل مسند اليه يجب رفعه وذلك حسب حكمه وانواعه.

٤ – الشأن نفسه في المفعول به هو الآخر الذي نجده متقدماً تارةً ومتأخراً تارةً أُخرى بحسب حاجة الشاعر لذلك.

٥ – وردت الجملة الفعلية بأنماطها الثلاثة الفعل والفاعل والمفعول به ، في شعر الطفولة للسلطاني.

٦ – اغلب هذه الموضوعات وجدت لها شواهد من شعر الشاعر في حين لم اذكر بعض الموضوعات الأُخرى وذلك لعدم حصول بعض الشواهد من شعر الشاعر.

الهوامـــش

(1) الكتاب ، سيبويه ، ١٢/١.

(2) ينظر : المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني : ٥٣.

(3) من اناشيد الطفولة ، الجزء صفر ، ص١٦.

(4) مجلة اشكالات في اللغة والادب – مجلد: ١٠ عدد: ٣ السنة ٢٠٢١ النقل الديداكتيكي والجملة الفعلية: ١٠٠١.

(5) الجملة المحتملة للاسمية والفعلية ، د. محمد رزق شعير – مكتبة جزيرة الودر بالمنصورة ، د.ت.

(6) مجموعة احلام الطفولة ، ج٩: ٤١.

(7) شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الأشبيلي ، صاحب أبو جناح ، ٢٩٩/١.

(8) شرح المفصل، ابن يعيش، ٣٠٦/٤.

(9) تصريف الأفعال، عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٨٩، : ٣٣٤.

(10) ينظر: شرح بن عقيل ٢ : ١٢١ ، وينظر: توضيح المقاصد للمرادي : ١ ، ٢٩٧ ، وينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب ، اميل يعقوب وميشال عاصي : ١٢٠.

(11) مجموعة الأناشيد الدينية ، ج٢: ٤٠.

(12) مجموعة بستان الأناشيد ، ج٢٢: ٩٧.

(13) شرحان على مراح الارواح في علم الصف : ٦٣.

(14) مجموعة من اناشيد الطفولة ، ج١: ٧٢.

(15) ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري : ٢٤٣.

(16) الدروس النحوية، حقي ناصف : ٢٧٨ ، وشذا العرف في فن الصرف : ١٧.

(17) ينظر : المفصل في علم العربية، الزمخشري، : ٢٤٤.

(18) فؤاد نعمه: ١٣٨.

(19) المصدر نفسه: ١٣٩.

(20) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ١٢/٧.

(21) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(22) الجملة الفعلية ، د. علي ابو المكارم – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م :٤٢.

(23) مجموعه احلام الطفولة ، ج٩: ٤٣.

(24) نحو اللغة العربية، محمد النادري، المكتبة العصرية، ط٢، بيروت، ١٩٩٧، : ٤٤٣.

(25) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي المنصوري، دار الثقافة، ط١، عمان، ٢٠٠٢، : ٩٢.

(26) مجموعة الشمس والزهر ، ج٦: ٢٩.

(27) مجموعة الشمس والزهر ، ج٦: ٣٢.

(28) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي المنصوري : ٩٢.

(29) مجموعة البلبل الشادي ، ج٣: ٣٠.

(30) ينظر: النحو المصفى ، : ٣٦٩.

(31) مجموعة البلبل الشادي ، ج٣: ٥٣.

(32) مجموعة الأناشيد الدينية ، ج١: ٥٣.

(33) مبادئ العربية في الصرف والنحو ، رشيد الشرتوني، دار العلم، دَت، : ٣١.

(34) الكتاب، سيبويه، ٩/٣.

(35) مجموعة الشمس والزهر ، ج٦: ١٩.

(36) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٦٠٢/٦.

(37) العنكبوت : ١٢.

(38) يونس : ٥٨.

(39) ينظر :الدليل إلى قواعد اللغة العربية ، : ٤١.

(40) مجموعة بستان الأناشيد ، ج٢٢: ٩١.

(41) مجموعة الفتى الحر، حسين السلطاني، ج١١: ٥٢.

(42) مجموعة أحلام الطفولة ، ج٩: ٤٣.

(43) معجم لسان العرب، ابن منظور، مادة (أمرَ)، ٢٦/٤ – ٢٧.

(44) آل عمران : ١٥٩.

(45) المعجم الميسر في القواعد والبلاغة و الإنشاء، محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩، : ٢٦.

(46) مجموعة أحلام الطفولة ، ج٩: ٨.

(47) النحل : ١٢٥.

(48) مجموعة أحلام الطفولة ، ج٩: ٥٠.

(49) آل عمران : ١٠٣.

(50) النحو الأساسي، أحمد مختار عمر، دار السلاسل للطباعة، ط٤، الكويت، ١٩٩٤، : ١٨٤.

(51) مجموعة زهور الربيع للطفولة ، ج٢: ١٦.

(52) مجموعة زهور الربيع للطفولة، حسين السلطاني، ج٢: ٤٦.

(53) شرح ابن عقيل، ٧٧/٢.

(54) البقرة : ٤.

(55) الكشاف، الزمخشري، ١٢/١.

(56) مجموعة الفتى الحر، حسين السلطاني، ج١١: ٤٨.

(57) شرح ابن عقيل، ٨٨/٢.

(58) مجموعة الفتى الحر ، ج١١: ٤٢.

(59) مجموعة نشيد العندليب ، ج٢٠: ٢٠.

(60) مجموعة مجمع الحكم للطفولة : ٣٢.

(61) ينظر: شرح الحدود في النحو ، عبد الله الفاكهي، : ٩٤ ، وينظر: التحفة السنية ، محمد محيي الدين عبد الحميد : ٩٨.

(62) البقرة : ٧.

(63) مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري ، دار التفسير ، قم ، طبعة ٥ ، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م ، ج١ : ١١٢.

(64) مجموعة زهور الربيع ، ج٢: ٤٢.

(65) النحو الوافي، عباس حسن، ٢١٩/١.

(66) المصدر نفسه ، ٢٢٠/١.

(67) مجموعة الفتى الحر ، ج١١: ٤٢.

(68) شرح ابن عقيل ، ٩٦/١.

(69) النحو الوافي ، ٢٢٨/١.

(70) مجموعة الفتى الحر ، ج١١: ٤٣.

(71) النحو الوافي ، ٢٨/١.

(72) مجموعة الفتى الحر ، ج١١: ٤٣.

(73) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، محمد عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤، ١٩٦١، ٦٦/١.

(74) معجم التعريفات ، علي الجرجاني ، : ١٨٩.

(75) مجموعة الأبرار للطفولة ، ج١٠: ٤٧.

(76) مجموعة الأبرار للطفولة ، ج١٠: ٤٦.

(77) مجموعة البلبل الشادي ، ج٣: ٥٠.

(78) الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ١٩٣/٣.

(79) ينظر: شرح الفية ابن مالك ، الشاطبي ، ١٦١/٣.

(80) الكهف : ١٧

(81) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي ، : ١٥٤/٨ – ١٥٥.

(82) مجموعة البلبل الشادي ، ج٣: ١١.

(83) مجموعة قائد الطفولة: ٤٤.

المصادر المراجع

- **القرآن الكريم.**

١- الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م ، ب ، ط .

٢- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، محمد عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

٣- بناء الجملة العربية ، محمد عبد اللطيف ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٤- التحفة النسية ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، الازهر – القاهرة ، ط٥ ، ١٩٧٢م.

٥- تصريف الأفعال ، عبد الحميد السيد ، المكتبة الازهرية للتراث ، ١٩٨٩م.

٦- توضيح المقاصد والمسالك شرح الفية ابن مالك ، المرادي (٧٤٩هـ) ، تح : عبد الرحمن سليمان علي ، دار الفكر العربي ، ط١ ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م.

٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الامام ابن القيم (ت ١٣٢٧هـ) محمد بن إبراهيم بن عيسى ، تح ، زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ.

٨- الجدول في إعراب القرآن ، محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، مؤسسة الايمان ، بيروت ، ١٤١٨هـ.

٩- الجني الداني في حروف المعاني ، عبد الله بن علي المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تح : د. فخر الدين قباوه محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ – ١٩٩٢م.

١٠- الدروس النحوية ، حقي ناصف ، دار إيلاف الدولية ، ط١ ، الكويت ، ٢٠٠٦م.

١١- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، علي المنصوري ، دار الثقافة ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٢م.

١٢- الدليل الى قواعد اللغة العربية ، حسين نور الدين ، دار العلوم للعربية ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م.

١٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي (ت ٧٠٢هـ) ، احمد الخراط ، دار القلم ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٨٥م.

١٤- شرح ابن عقيل ، على الفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سيد جودة السحار وشركاه ، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م.

١٥- شرح الحدود في النحو ، عبدالله الفكاهي ، (ت ٩٧٢هـ) ، تح: المتولي رمضان.

١٦- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي ، (ت ٦٤٦هـ) ، منشورات جامعة قاريونس ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

١٧- شرح المفصل ، ابن يعيش (ت ٦٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١.

١٨- شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تح : صاحب أبو جناح ، د ، ت.
١٩- شرحان على مراح الارواح ، في علم الصف ، دنقور (ت ٨٥٥هـ) ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ط٣ ، ١٣٧٩ – ١٩٥٩م.
٢٠- الكتاب سيبويه ، (ت ١٨٠هـ) تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل ، الزمخشري ، (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٥هـ ، ١٩٩٦م.
٢٢- لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ٢٠١١م.
٢٣- مبادئ العربية في النحو والصرف ، رشيد الشرتوني ، دار العلم ، د.ت.
٢٤- مجموعة احلام الطفولة ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ١٩٨٩م.
٢٥- مجموعة أطفال الورد ، حسين السلطاني ، دار الفرات ، العراق ، بابل ، ٢٠١٦م.
٢٦- مجموعة الابرار للطفولة ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ١٩٩٠م.
٢٧- مجموعة الاناشيد الدينية ، حسين السلطاني ، مكتبة دار النبلاء للنشر والتوزيع ، ط٢ ، بغداد ، شارع المتنبي ، ٢٠١٥م.
٢٨- مجموعة الاناشيد الوطنية ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ١٩٩٦م.
٢٩- مجموعة البلبل الشادي ، حسين السلطاني ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، ط٢ ، العراق ، بابل ، ٢٠١٩م.
٣٠- مجموعة الشمس والزهر ، حسين السلطاني ، دار الفرات ، العراق ، بابل ن ١٩٨٦م.
٣١- مجموعة الفتى الحر ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ١٩٩١م.
٣٢- مجموعة بستان الاناشيد ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ٢٠١٦م.
٣٣- مجموعة زهور الربيع ، حسين السلطاني ، دار الفرات ، العراق ، بابل ، ١٩٨٢م.
٣٤- مجموعة من اناشيد الطفولة ، حسين السلطاني ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٣م.
٣٥- مجموعة نشيد العندليب ، حسين السلطاني ، العراق ، بابل ، ١٩٩٢م.
٣٦- معاني القرآن ، الاخفش ، (ت ٢١٥هـ) تح : الدكتورة هدى محمود قراعه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م.
٣٧- معجم التعريفات ، علي الجرجاني ، (ت ٨١٦هـ) ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة ، مصر ، د – ت.
٣٨- المعجم المفصل في اللغة والادب ، اميل يعقوب ، ميشال عاصي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٣٩- المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء ، محمد ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٩م.
٤٠- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح : عبد اللّطيف محمد الخطيب ط١ ، ١٤٢١هـ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ج١٣:٥.
٤١- المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ، تح : علي توفيق الحمد ، كلية الآداب – جامعة اليرموك إربد – عمان – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م : ٥٣.
٤٢- المفصل في علم العربية ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ب/ت ، الأردن ، ٢٠٠٤م.

٤٣- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري ، دار التفسير ، قم ، ط٥ ، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م ، (ت ١٤١٤هـ).

٤٤- النحو الاساسي ، احمد مختار عمر ، دار السلاسل للطباعة ، ط٤ ، الكويت ، ١٩٩٤م.

٤٥- نحو اللغة العربية ، محمد النادري ، المكتبة العصرية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٧م.

٤٦- النحو المصفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧١م.

٤٧- النحو الوافي ، عباس حسن ، (ت ١٣٩٨هـ) دار المعارف ، ط١٠ ، د.ت.

٤٨- مجلة اشكالات في اللغة والادب – مجلد: ١٠ عدد: ٣ السنة ٢٠٢١ النقل الديداكتيكي والجملة الفعلية.